انما نقلنا من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم
في سعة دايرة الاطلاع والحفظ والاتقان والشهرة عند علماء النقل والنبي
والرسول طال فيما بينهما من النسب الكلامي والمحققون كما قاله الامام
ابن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني والشريف الجرجاني على
ترادفهما فانه لا فارق الا الكتاب قال الزمخشري الرسول من الانبياء من
جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه
كتاب وانما امر ان يدعوا الى شريعة من قبله انتهى وقال في المقاصد
النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه قال وكذا الرسول قال
الكمال ابن ابي شريف هذا ينبي عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح
العقايد بعد ما ذكر انه لا يقتصر على عدد في تسمية الانبياء ما نصه
وكلهم كانوا مبلغين عن الله لان هذا معنى النبوة والرسالة انتهى
قال الكمال بن ابي شريف هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد
وقال الامام الرازي في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد
على الله انه شرع هذا الحكم وفي المواقف وشرحه في السمعيات النبي من
قال له الله ارسلتك الى قوم كذا او الى الناس جميعا او بلغهم عني
او نحوه ولا يشترط في الارسال شرط انتهى وفيه في شرح الديباجة
الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب معه بل امر بمتابعة
شرع من قبله كيوشع انتهى وقال المولى حسن الرومي تبع يعني الشريف
صاحب الكشاف في تفسير الرسول واعتراضه بانه لا يوافق المنقول في عدد
الرسل او الكتب نحو ماية والرسل اكثر من ثلثماية مدفوع مراده بمن
معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب سواء نزل على
نفسه او على نبي اخر قال والاقرب ان الرسول من انزل عليه
كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم فما
في ذلك من التفصي عما اورد على الاول من انه يلزم عليه ان يكون
من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول
معا اللهم الا ان يقال لا وجود لمثله انتهى وقال الفاضل الشيباني
في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه

ومن

ومن بعث لتقرير شرع سابق كانبياء بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى
ومن ثم شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء امته بهم قال فان قيل كيف
يتضح هذا وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل
وقد بين ذلك في الكشاف بالانبيا بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل
في الاية المعنى اللغوي وقال العارف ابن عطا الله من الناس من ظن
ان النبي هو الذي نبي في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس
الامر كما ظن ولو كان كذلك فلم خص الانبيا دون الرسل بالذكر في
قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقال ومما يدل على بطلان هذا
المذهب قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية
تدل على ان حكم الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة
جديدة وانما يجي بتقرير الشرع من قبله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
علماء امتي كانبيا بني اسرائيل اي ياتون مقررين مؤكدين وامرين بما جيث
به لا بشرع جديد انتهى وقال الصفوي اختار بعض المحققين ان الرسول
نبي اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا نوم ولا الهام والنبي اعم واعترض
بعدم شموله لما لم يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول
الملك عليه ودفعه بانه يصدق عليه انه اتاه في وقت ما لا يجمع اذ يلزم
ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقة ولا قايل به وقد افاد ما قرره
المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد الايحا لا يقتضي نبوة انما المقتضي
بها الايحا بشرع وتكليف خاص فخرج من بعث لتكميل نفسه كزيد بن
نفيل ومن ثم قبل البعثة ما قيل يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي
وهو باطل والا لزم نبوة نحو مريم والاسية والتزامه شاذ ومن اورد على
التفتازاني من ان قوله النبي من بعث بتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث
لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني اسرائيل اجيب بانه مامور بتبليغ ذلك
وهو مما اوحي اليه او ان شرع غيره اشير اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن
هذه النقول اللامعة والمباحث الجامعة علم صحة عزو العلامة ابن الهمام
القول بالترادف الى المحققين وان الامام الشهاب ابن حجر قد انحرف
هنا عن صوب الصواب حيث حكم على من زعم الاتحاد بالغلط ونسبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)